ان يقول عليه عزامره وقيل خطبها على خطبته وقيل
بل احب بقلبه ان يستشهد وحكى السمرقندى
ان ذنبه الذى استغفر منه قوله لاحد الخصمين لقد
ظلمك فظلمه بقوله خصمه وقيل بل لما خشيه على نفسه
وظن من الفتنة بما بسط له من الملك الدنيا والى نفى
ما اضيف فى الاخبار الى داود من ذلك ذهب
احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين قال الداودى
ليس فى قصة داود واوريا خبر يثبت ولا يظن
بنبى محبة قتل مسلم وقيل ان الخصمين اللذين اختصما
اليه رجلان فى نعاج غنم على ظاهر الاية واما قصة
يوسف واخوته صلى الله على نبينا وعليه فليس على
يوسف منها تعقب واما اخوته فلم يثبت نبوتهم فيلزم
الكلام على افعالهم وذكر الاسباط وعدهم فى القران
عند ذكر الانبيا قال المفسرون يريد من نبى من ابناء
الاسباط وقيل انهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه
صغار الاسنان ولهذا لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا
به ولهذا قالوا ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وان ثبت
نبوتهم فبعد هذا والله اعلم واما قوله ولقد همت به
وهم بها لولا ان راى برهان ربه فعلى طريق كثير من
الفقهاء والمحدثين ان هم النفس لا يؤاخذ به وليس
سيئة لقوله عليه السلام عن ربه اذا هم عبدى بسيئة

فلم يعملها

فلم يعملها كتبت له حسنة فلا معصية فى همه اذا واما على
مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت
عليه النفس سيئة واما ما لم توطن عليه النفس من همومها
وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق فيكون ان
شاء الله هم يوسف من هذا ويكون قوله وما ابرئ نفسى
ان النفس لامارة الاية اى ما ابرئها من هذا الهم او يكون
ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة
النفس لما زكى قبل وبرى فكيف وقد حكى ابو حاتم عن ابى
عبيدة ان يوسف عليه السلام لم يهم وان الكلام فيه
تقديم وتاخير اى ولقد همت به ولولا ان راى برهان
ربه لهم بها وقد قال الله تعالى عن المراة ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم وقال الله تعالى كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء وقال تعالى وغلقت وقالت
هيت لك قال معاذ الله انه ربى احسن مثواى
الاية وقيل فى ربى انه الله وقيل هم بها اى بزجرها
ووعظها وقيل هم بها اى غمها امتناعه عنها وقيل
هم اى نظر اليها وقيل هم بضربها ودفعها وقيل هذا
كله قبل النبوة وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن الى
يوسف ميل شهوة حتى نبأه الله فالقى عليه هيبة
النبوة فشغلت هيبته كل من راه عن حسنه واما خبر
موسى عليه السلام مع قتيله الذى وكزه فقد نص الله

Copyright © King Saud University